# ممسوس كورة الجرجسيِّين

بقلم المعلم الانطاكي الشماس

اسبيرو جبور

ركِبَ يسوع مرَّةً القارب وانتقلَ وتلاميذَهُ الى الشاطىء الشرقي من بحيرة طبريَّة، الى منطقة يُسمِّيها متى الإنجيلي المدن العَشر[1]، فإذا بممسوسٍ يصيح ويصرخ. بحسب إنجيلِ متى كانَ في المنطقة ممسوسان، وبحسب إنجيلِ مُرقس ولوقا كانَ هناك ممسوسٌ واحد.

طَرَدَ يسوع الشياطينَ من الممسوسَين الإثنَين ولكن يبدو أنّ مرقس ولوقا ركّزا على أَحَدِ الممسوسَين الّذي سأَلَهُ الربُّ يسوع عن اسمِهِ فقالَ لهُ "إسمي légion ". هذا ما جاءَ في الإنجيل في الأَصل اليوناني.

كلمة " légion " هي كلمة لاتينيَّة تعني فيلَق. والفَيلق العسكري الروماني كانَ يتألّف من عشرة آلاف جندي.

عندما توجَّهَ هذا الممسوس الى يسوع مستغيثاً، طَلَبَتِ الشياطينُ من الربِّ يسوع أَن لا يُهلِكَها قبل الأَوان بل أَن يسمحَ لها بالدُخولِ في قطيعٍ من الخنازير كان موجوداً في المنطقة وكان عددُها أَلفَين كما ذَكَرَ النص في الإنجيل. أَمرَ يسوع الشياطين النَجسين بالخروجِ من الممسوس والدخولِ في الخنازير، فسَقطَ الخنازيرُ من على الجُرف في البحيرة وماتَ القطيع.

كان لهذا الأَمرُ دويٌّ كبيرٌ في المنطقة. هربَ الرُعاة وأَخبَروا المدينة والمزارع. والمدينةُ هي غالباً مدينة الجَدَرة وهي إحدى المدن العَشرُ المكتَشَفة حديثاً. هرعَ الناس ليَرَوا ما جرى. وصَلوا الى يسوع فَوَجدوهُ وَوَجدوا الممسوسَ صحيحَ العقلِ لابساً ثيابَهُ وهادئاً أَمامَ يسوع. هذا الممسوس المعروف، الّذي كانَ يعيشُ قبلاً في المقابر يصيح ويُخيف السكّان ويُخيفُ المارّة. كان يُربَطُ بالسلاسلِ والقُيود فيُقطِّع الرُبُط لأَنَّهُ كان يتمتَّع بقوَّةٍ جسديَّةٍ هائلة.

لما رأَى الناسُ ما جرى تعجَّبوا جداً. سيطَرَ الخوفُ عليهم لأَنّ هذه العجيبة كانت قويَّة جداً واستغرَبوا مِن مَن لهُ هذا السلطان أَن يُغرِقَ في الماء أَلفَي خترير وأَن يُعيدَ الصِحَّةَ والعقل الى هذا الممسوس الشديد الخطر.

عندما سيطرَ الخوفُ والهَولُ على السكان، إلتمَسوا من يسوع أَن يُغادرَ منطَقتهم. عادَ يسوع عندئذٍ الى القارب فتبعَهُ الممسوس وطلبَ منهُ أَن يكونَ في صُحبَتِهِ، فقالَ لهُ يسوع إذهبْ وخَبِّر أَهلَك ومدينَتَك بما صَنَعَهُ اللهُ إليك. ذكرَ لوقا أَنّ الممسوس عادَ يُخبِّر الناس في منطقَتِه بما صنَع يسوع اليهِ. ولكن مرقس الّذي يُدقِّق ويأتينا دائماً بتفاصيلٍ جميلة، ذكرَ أَنَّهُ ذهَبَ يُبَشِّر في المدن العشر بربِّنا يسوعَ المسيح.

ربُّنا يسوعَ المسيح طلبَ من الممسوسِ أَن يذهبَ ويُخبِّر بما صنَعَهُ اللهُ اليهِ فذهبَ وخبَّر بما صنَعَهُ يسوعُ إليهِ. النصُّ في إنجيلِ مرقس وفي إنجيلِ لوقا واضح. مَن صَنَعَ إليهِ الخير؟ يسوع. فإذاً يسوع هو الله.

يسوع لهُ المجد ذَكرَ أُلوهَتَهُ، ذكَرَ أَنَّهُ هوَ الله. هذا نصٌّ لاهوتيٌّ مُهمٌّ كثيراً. كشَفَ يسوع للمسوسِ لاهوتَهُ وهذا هو إعلانٌ كبيرٌ.

كان يسوع قد ذكَرَ أَنّه يغفر الخطايا لما أَقامَ المشلول، فتعَجَّبَ الفريسيُّون لأَنَّهُ ليس من أَحدٍ يغفر الخطايا سوى الله.

يسوع قد أَعلنَ بصورةٍ ما، أَنَّهُ هو الّذي يغفرُ الخطايا وأَنّ لهُ سلطاناً. أَي أَنّ يسوع ضِمنًا قد ذَكرَ أُلوهَتَهُ.

نحن نهتمُّ جدًّا بظهورِ لاهوتِ ربِّنا يسوعَ المسيح لأَنّ إيمانَنا بأُلوهَتِه هو بندٌ أَساسيٌّ من بنودِ الإيمان. مَن لا يؤمن بيسوع إلهًا لا علاقةَ لهُ بالمسيحيَّة. الإيمانُ بيسوعَ المسيح كإلهٍ وكإنسانٍ معاً مهمٌّ جداً.

ما نوعُ هذه البطولة الجسديّة التي كان يملُكُها هذا الممسوس لكي يتحمّلَ كلّ هذهِ الأحمال الثقيلة؟ طبيعةُ الإنسان قويّةٌ إنّما يوجدُ في الإنسانِ مَيلٌ الى البطالة، الى الرخاوة، الى الميوعة والى التنبلة.

إذا فارَ دمُهُ، إذا استشاطَ غضَبُهُ كما استشاطَ غضبَ هذا الممسوس ظهَرَت حينئذٍ قوّتُه الجبَّارة.

فإذاً المسألة هي مسألةٌ شخصيّة. يستطيعُ الإنسان أن يكونَ تنبلاً، وأن يكونَ بطَلاً قويٍّجداً مثل هذا الممسوس. تَعَلُّلات الناس الفارغة للهرَب من الإيمانِ ومن الأعمالِ الصالحة والجهاد الرّوحي هي باطلة. الشيطان هو معلّمُها، والتنبلَة هي مُغذّيتُها. ما على الإنسان إلّا أن ينتفضَ انتفاضةَ الجبابرَة لِكَي يظهرَ جَبروتُهُ. والجَبروت في نظَرِنا هو في الأعمالِ الصالحة لا في القتلِ والتخريب. البطلُ في نظرِنا هو البطلُ في الفضائل لا البطلُ في سفكِ الدماء. هذه ليست أعمالَ بطولة، هذه هي أعمالٌ شرّيرةٌ جهنّميّةٌ شيطانيّة. إذاً في الإنسانِ توجَدُ مصادرُ قوّة كبيرة جداً قادرة أن تصنعَ منهُ جبَّاراً كبيراً.

نصَبَتِ الشياطينُ فخّاً ليسوع. فإن سقَطَت الخنازير في البحر، هجَمَ الناسُ على يسوعَ واغتالوهُ لأنّهُ قد يكونَ قد تسبّبَ لهم بخسارةٍ كبيرة. ولكن الشياطين فشلَت. أُصيبَ الناسُ بخوفٍ وذُعرٍ ورعبَة، وانتهَت العمليّة بتحوّلِ الممسوس الى مُبَشّرٍ كبير يُبشّرُ مدينَتَهم والمنطقة كلّها أي منطقة المدن العشر.

خَرَجَ هذا الممسوس الى منطقتِهِ يُبَشّرُ بربّنا يسوعَ المسيح وبما صنَعهُ إليهِ ربُّنا يسوع المسيح. ليس لدينا معلومات عن تاريخِ بَشارتِهِ لأنّ الإنجيلَ لا يهتمُّ إلّا بشخصِ ربّنا يسوعَ المسيح. المهمُّ هو تاريخُ ربّنا يسوعَ المسيح لا تاريخ الرُسُل والممسوس والناس الّذينَ استفادوا من عجائبِهِ.

هذا الرجل انطلقَ يُبشّرُ بجَبَروتِ جسمِه القويّ، وأمامَهُ البُرهانَ الساطعَ وهو تحوُّلُهُ من ممسوسٍ مُرعِبٍ الى رسولٍ مبَشّرٍ بالسلام وبإلهِ السلام ربّنا يسوعَ المسيح. لا أحد يعلَمُ فِكرَ الله ولا تدابيرَ الله إلّا مَن أرادَ اللهأن يكشِفَ لهُ ذلكَ.

كيفَ حوّلَ هذا الممسوس الخطير الى مبَشّرٍ عظيم! الربُّ هو الّذي صنَعَ ذلكَ وهو الّذي يعرفُ سرَّ ذلك. ولكن ما من شكٍّ أنّ هذا الشخص كان أُعجوبةُ المدن العشر. كانت المنطقة كلُّها تعرِفهُ. إنسانٌ خطيرٌ مثلُ هذا يُخيف الناسُ يتحوّل الى رسولَ سلام يُبشّر بإلهِ السلام. هذا البحرُ الهائج يتحوّلُ الى هدوءٍ وسلام. النصرُ على الشياطين هو مُعجزَةٌ كبيرة في غيرِ هذه الحادثة انتصرَ يسوع على شيطانٍ أو على عِدّة شياطين، أمّا هنا فقَد انتصرَ على ألفَينِ أو عشرةُ آلاف فكانَ نَصْرُهُ على الشيطان هنا قويٌّجداً.

ليسَ في الإنجيلِ حادثةٌ مثل هذه الحادثة في انتصارِ الرب يسوعَ على الشياطين علَناً إلّا حادثة الصليب الكريم. على الصليب سَحَقَ المسيح الشيطان الى الأبد وأَضعَفَهُ وجَعَلَهُ ينهزم. حادِثة النصر على الصليب تأخذُ مكاناً كبيراً في النَصرِ على الشيطان.

غَرّقَ الخنازير. الله هو الّذي خَلقَ الخنازير وهو الّذي يُتلِفُهُم، واللهُ هو الّذي خَلَقَ البشر هو الّذي يُميت البشر. فهَلْ موتُ الخنازير هو أهمُّ من موتِ البشر؟ يعترضُ الناس على ذلك ولكن ويا للأسف الشديد فِكرُ الناس هو فِكرٌ ماديٌّ.

علّقَ يسوع على الفرّيسيّين وعلى اهتمامِهم بالحمار وبالثور يوم السبت وعلّقَ ايضاً على غضبِهم عليهِ لأنّهُ يشفي المرضى في يوم السبت. وما زلنا نحنُ في العهد الفرّيسي نهتمُّ بالمادّة ولا نهتمُّ بالرّوح.

أتى المنطقة مبشّرٌ كبير وهو الممسوس الّذي تحوّلَ الى مبَشّرٍ كبيرٍ. الناس الّذينَارتعَبوا وخافوا بعد أن سمِعوا الممسوسَ يُبشّرهم، أما اهتدوا الى يسوعَ المسيح؟

الشياطين هُم أعداءُ الإنسان وهُم موجودونَ. يسوع طردَ الشياطين بكميّاتٍ كبيرة، وهناك محاولاتٌ لتفسيرهذه الحوادث بالمرَض العقلي. الربُّ يسوع له المجد هو المعلِّم. التفلسف على الإنجيلِ هو باطلٌ والتفلسف على تراثِ الكنيسة هو أيضاً باطلٌ. الكنيسة

الأُرثوذكسيِّة هي كنيسةٌ مُحافِظَة مقيِّدة بالكتابِ المقدّس وبالمجامعِ المسكونيِّة وبالآباء القدِّيسين، ولها تُراثٌ مُركّزٌ وثابتٌ ومَعلومٌ ومَدروسٌ تُحافظُ عليهِ الكنيسة بالرُّوحِ القُدُسِ الساكن فيها كما علّمنا بولس الرسول في الآية14 من الفصل الأَوّل من رسالتِهِ الثانية الى تيموثاوس. الرُّوحُ القُدُس الساكنُ فينا هو الّذي يحفَظُ الوديعة، يحفَظُ وديعةَ الإيمان فلا تقبلُ الأُرثوذكسيِّة التَشتُّتَ. يعقوب الرسول علّمَنا وأَوصانا بأَن لا يكونَ فينا معلِّمونَ كثيرون. المعلِّم هو واحدٌ وهو ربُّنا يسوع المسيح عِبرَ الإنجيل والمجامع المسكونيِّة وآباء الكنيسة، وما زادَ على ذلكَ فهو من الشرِّير.

نصٌّ إنجيلِ متى في الفصل الرابع، ولوقا في الفصل السادس واضح. كان الناس يأتونَ يسوعَ المسيح بالمسوسينَ والمصابين بداءِ الصَرَع. فإذن كان هناك زُمرَتان: زُمرةُ الممسوسون وزُمرة المصروعون والمصروعون هم مُصابونَ بداءٍ معروفٍ ينتابُ المرءُ بين الفَينة والأُخرى وشِفاؤهُ كان عسيراً في ذلك الزمان. لما شفى يسوع المصروع بُعَيدَ نزولِه من جبل التجلّي، كانَ ذلك الإنسان مصروعاً وكانت فيه ايضاً شياطين. فقالَ يسوع لتلاميذِه هذا الجنس لا يخرج إلّا بالصومِ والصلاة. هذا الأَمرُ احتاجَ الى ربِّنا يسوعَ المسيح لأَنّ التلاميذ لا يُمكنُهم أَن يطردوها، وكان يسوع قبلَ ذلكَ قد أَعطى تلاميذَهُ سلطاناً لِطَردِ الشياطين ولكن هذا السلطان كان مؤقّتاً حين أَرسَلَهُم كما في الإصحاحِ العاشر من متى وسواه. التلاميذ إذن طَرَدوا الشياطين وشَفوا المرضى وأَقاموا الموتى وعادوا. السلطانُ الّذي أُعطِيَ لهم آنذاك كان مؤقّتاً فالسُلطان النهائي قد أُعطِيَ لهم بعد ذلك في يومَ العنصرة المجيدة. ولذلك الرُسُل التسعة لم يستطِعوا أَن يطرُدوا الشياطين من هذا الإنسان لأَنّ وقتَ السلطان الّذي أُعطيَ لهم كان قد انتهى.

إن كانَ هذا الشخص قد بشّرَ في المدُنِ العَشر، فالبشارة قد انتقلَت من جَدَرَة الى دمشق–جرش–عمان نُزولاً الى المنطقة الواقعة بين هذا الخط ونهر الأُردن وصولاً الى بيسان غربَ بحيرة طبريّة. فإذاً كلُّ هذه المنطقة قد سمِعَت البشارة من هذا الرَسول الوثَني. نذكر أَنّ هذه المنطقة كانت وثنيّة ولكن كان فيها جالياتٍ يهوديّة فالإنتشار اليهودي كان في كلِّ المتوسِّط وكلِّ المشرق. نرى في أَعمالِ الرُسل وجوداً لليهودِ في دِمشق، في المدنِ التركيّة، في مدنِ المشرق وفي بلادِ ما بين النهرَين إنّما السكان الأَصليُّون فكانوا وثنيُّون. هذا المبشِّر طافَ في المدُن العشر بالربِّ يسوعَ المسيح، فهل استفادَ الناسُ من بشارتِهِ؟ حتماً. وهذا أَكبرُ دليلٍ على قوّةِ وأُلوهةِ ربِّنا يسوعَ المسيح. إستفادَ الناسُ حتماً من هذا المبشِّر الّذي قد هيّأَ الجوَّ للرسُل القدِّيسين.

نعرفُ من أَعمال الرُسُل أَنّ المسيحيّة كانت قد انتشرَت في دمشق، ونعرفُ من غلاطيَة وأَعمال الرسل أَنّ بولسَ الرسول تركَ دمشق وانتقلَ الى منطقة دولة الأَنباط المسمَّاة في رسالة غلاطيَة "ارابيّة" أَي العربيّة، فهَل وصلَ الى عمَّان؟ اللهُ أَعلم. ولكنّه اتّجَهَ جنوباً، فوصلَ الى حوران وربّما قد تجاوزَها جنوباً. وهل وصلَ الى البتراء؟ لا ندري. كلمة "ارابيّة" واسعة، تشمل منطقة واسعة.

ليس لدينا تواريخ عن كلِّ شيءٍ لأَنّ الرُسل الأَطهارَ اهتمُّوا بالكلِمة كما قالَ بطرس الرسول في الفصل السادس من أَعمالِ الرُسُل ولم يهتمُّوا بالأَحداثِ والأَشخاصِ والتواريخ. هذه كلُّها ليست من مِهنةِ الرُسُل. مهنتُهُم أَن يحملوا المسيح الى كلِّ أَقطارِ الدنيا. إنّما نعلَم أَنّ اللهَ لهُ المجد قادرٌ على كلِّ شيءٍ. ذكرَ بولس الرسول أَنّ اللهَ لهُ المجداختارَ الناس الّذينَ ليسوا بشيءٍ مثل صيَّادي السمَك ليكونوا مُعلِّمي المسكونَة. هذا التدبير هو بيَدِ العليِّ. سحَقَ الفلسفة اليونانيّة بكِرازة الرُسُل وكِرازة الرُسُل كانت عسيرة لأَنّهم بشّروا بيسوعَ مصلوباً. كان هذا عثرةً لليهود وحماقةً بالنسبة لليونانيّين الّذينَ كانوا يلتمسونَ فلسفةً. فلسفتُنا هي غيرُ فلسفةِ اليونان. فلسفتُنا هي الحياةُ بيسوع المسيح لا التحليلات ولا الجدَليّات ولا المماحكات الفلسفيّة والمنطقيّة. فلسَفتُنا أَعلى من

ذلك بكثير، هي العيشُ في ربّنا يسوعَ المسيح. ويسوعُ الّذي طرَدَ فَيلقاً من الشياطين هو القادرُ وحدَهُ على تحريرنا من رِفقةِ الشياطين. يسوعُ الّذي أَحبَّنا وماتَ صَلَباً من أجلِنا، هو هو نفسُهُ دائماً لم ولن يتغيَّر. هو الأَبُ الحنون الرؤوف الرحيم الّذي يُشفِقُ على ضُعفِنا.

نتذمَّرُ ونضجرُ وننهزمُ، هذا ضُعفٌ. الّذي شفى الممسوس هو جاهزٌ دائماً ليشفيَنا، ليُنقذَنا من أمراضِنا الروحيَّة والجسديَّة بحسَبِ تدبيرِهِ الإلهي. هو الّذي يعرفُ ما يوافِقُنا لا نحنُ، هو الّذي يتدبَّرُ الأُمورَ لِصالحِ روحِنا لا لصالحِ جسدِنا.

ما يهتمُّ بهِ الربُّ هو خلاصُنا في الحياةِ الأَبديَّة وما عدا ذلكَ قشور، وما زادَ على ذلك فهو من الشرير. الإنسانُ المضطَّربُ المتعلِّقُ بجسدِهِ، الّذي يهتمُّ ويعبُدُ جسدَهُ، يضعُفُ إيمانُهُ.

الإيمانُ يُخلِّص المرء من الإهتماماتِ الجسديَّة فلا تَهلِكَ الرُّوح. ما علينا إلّا أن نرتفعَ فوقَ الإهتماماتِ الماديَّة وأن نُصابَ بالرُعبِ الّذي أَصابَ أَهالي جَدَرَة ومزارِعَها. هذا الهَلَع الّذي أَصابَهم أَدَّى حتماً الى اهتدائهم على يدِ الممسوس، فالهَلَع الرُّوحي ضروري. ومن أَخطرِ المواقف شعورُ المسيحيِّين البارد تجاهَ الله. الوهبَة والخوفَ أَمامَ الله ضروريَّان لأَنّ إلهَنا هو إلهٌ هائلٌ كما جاءَ في الرسالة الى العبرانيِّين. إذا جمدَ حِسُّنا الرُّوحي واختفى فينا الخوفُ من الله صِرنا حينئذٍ بليدين، إنحدَرَتْ قيمتُنا الرُّوحيَّة وصِرنا بشَراً عاديِّين تافهين.

ولذلك التقوى الحقيقيَّة تتضمَّنُ شعوراً بالرَّهبةِ أَمامَ الله الّذي صنعَ الأَكوانَ برُمَّتِها. كيفَ نستطيعُ أَن نذكرَهُ دونَ السجود والركُوع، دونَ الِإرتعاد من عظمتِهِ الإلهيَّة؟ نستطيعُ أَن نكونَ خوش بوش كما نقول بالعاميَّة مع كلِّ الناس، ولكن لا نستطيع أَن نكونَ خوش بوش مع الله. هذا مُضِرٌّ ويتسبَّبُ للناس بفتورِ المشاعر الروحيَّة والدينيَّة.

يتطلَّبُ الوقوفُ أَمامَ الله حرارةً قويَّة وسُجوداً عميقاً وارتعاداً كبيراً. لا يُمكِن أَن يظهر الله لأُناسٍ لا يرتعِدونَ. الإرتعادُ شيءٌ مهمٌّ جداً في الحياةِ الرُّوحيَّة.

لا يجوزُ أَن نذكرَ الله بدونِ رَعدةٍ، وكيف نَذكُرُهُ برَعدةٍ في هذه البلاد والإنسان يقضي عمرَهُ في الحَلَف الباطل وفي الشتائم. كم مرَّة نَحلفُ في اليوم؟ بعضُنا يحلفُ بتكرارٍ متواصل. صارَ الحَلَف جزءاً لا يتجزأ من العِبارات. نحلف بدونِاحترامٍ للعزَّةِ الإلهيَّة. هذا الأَمرُ لَرهيبٌ جداً. كيفَ نذكرُ الله بدونِ الإرتعاد؟ كُلّما ذَكرناهُ علينا أَن نرتعِد، أَن نخاف، أَن نتخشَّع، أَن نسجُد. ذِكرُ الله لا يَعبُر بسهولة، ذِكرُ الله مُقترنٌ بالإنسحاقِ الكبيرِ أَمامَ العِزَّةِ الإلهيَّة.

هل أُصيبَ أَهالي مِنطقة جَدَرَة بهذا الإرتعاد الكبير؟ ماذا كان مفعولُهُ عليهِم؟ ربَّما هذا الإرتعاد قد ساعدَهُم كثيراً على قَبولِ بشارة الممسوس وربَّما كان مقدِّمَة لقَبول بشارة يسوعَ المسيح.

فإذا رأَينا أَشخاصاً لا يهتزُّونَ لذِكرِ الله، فلنَعلم أَنَّ البُرودةَ الروحيَّة قد سيطرَت عليهِم. في رؤيا يوحنا الربُّ يسوع الّذي لا يحبُّ الفاتر بل يُحبُّ الحار. بدونِ حرارة القلب أَي الحرارة الداخليَّة، لا يكونُ من مكانٍ في قلوبنا للربّ يسوعَ المسيح. الربُّ يسوع المسيح يسكنُ في القلوب الحارَّة.

في التثنية والرسالة الى العبرانيِّين جاءَ: إلهُنا نارٌ آكِلة . مَن مَسَّهُ الله، مسَّتهُ النار الآكِلة التي تلتهبُ الذلَّات والخطايا وتُنيرُ الإنسان. فلذلك علينا أَن نتجنَّبَ التهاون والتواني والتنبلة والكسَل والبطالة. فقد قيلَ إن كانَ العملُ أَبا الفضيلة فالبطالةُ أُمُّ الرذيلة. وعلّمنا بولس الرسول أَنّ مَن لا يعمل لا يأكل. العملُ ضروريٌّ. البطالة أُمُّ الرذيلة، هذا صحيح. لذلك الّذينَ يعبُدونَ بطونَهم هُم بطّالون روحياً. لا تجتمعُ الشراهةُ والتقوى. إنَّهما عدُوَّان لَدودان إحداهما للأُخرى.

العملُ الصالح يُكمِّلُ الإنسان الّذي يعيشُ بحَسَبِ الله. الّذي حوّل الممسوس المسكون من فيلقٍ من الشياطين، هو القادرُ أن يُحوّلَ كلّ إنسانٍ في العالم الى قدّيسٍ عظيمٍ. ولكن، هل يشاءُ البشر أن يُسيطروا على أعصابِهم، على أجسادِهم، على أهوائهم، وعلى شهواتِهم لِكَي يرتفعوا الى الله؟

المشكلة إذن هي في قلبِ الإنسان. الإنسانُ صالحٌ للإرتقاءِ ولكنّهُ يتراخى فيصيرُ عبداً لملذّاتِه وشهواتِهِ فيتسلّمُهُ الشيطان ويلعبُ فيه. فإذاً لا عُذرَ للإنسان في السُقوطِ الى الهاويَة، الى الجحيم، الى جهنّم.

يستطيع الإنسانُ أن يكونَ قدّيساً ولكن هل يُحسن أن يكونَ قدّيساً؟ هذه مسألةٌ تتعلّقُ بالإرادة الشخصيَّة. على الإنسانِ أن يُقرّرَ مصيرَهُ وأن يسعى نحوَ السماء. مُلْكُ الأَرضِ لا يُجدي نَفعاً. كلُّ شيءٍ باطل وباطل الأَباطيل هو كلُّ ما تحت السماء باطل، والبقاء فقط هو للقدّيسين في السماء الى أبد الآبدين. الوجودُ على الأَرضِ هو مؤقّت فهَل نبيع السماء رخيصةً؟

ما علينا إلّا أن نقمعَ أَجسادَنا وأَهواءَنا وشهواتَنا بنعمةِ الرُّوحِ القُدُس لِكَي ننطلقَ الى يسوعَ طائرينَ بأَرواحِنا الى السماء لِنَرِثَ المُلْكَ الأَبدي، لِنعيشَ في النورِ وفي الغِبطةِ الأَبديّة.

السماءُ خيرٌ لنا من الجحيم. فلنَهرُب من جهنّم ولنهرُب من الجحيم ولنَطُر الى السماء محمولينَ بالرُّوحِ القُدُس لهُ مع الآبِ والإبن المجد والكرامة والسجود والتمجيد والتعظيم الى أَبَدِ الآبدين ودهرِ الداهرين آمين.

1 – تتألف المدن العَشر من اتّحادٍ فِدرالي أَو بالأَحرى كونفدرالي، بين مدنِ دمشق وجرش وعمَّان شرقاً وبيسان غرباً وستٍّ مدُنٍ أخرى تقع ما بين خط دمشق – عمان ونهر الأردن. كلُّ هذه المناطق كانت تتكلّم اليونانيَّة.